

وبشر الصابرين
للشيخ خالد الرشيد

الباب الأول: مقدمات في حقائق الإيمان والصبر

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور أنفسنا ومن سينات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

المعنى الأساسي: المؤمن لا يخلوا من حالتين: إما حصول المحبب له أو وقوع المكره، فوظيفته في الأولى الشكر، وفي الثانية الصبر لله وحده دون شكوى للملوك.

النص الكامل:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَنَعُوا اللَّهَ حَقَّ ثُقَاتِهِ أَلَا تَمُؤْثِنُ إِلَّا وَأَئْتُمْ مُسْلِمُونَ... أَمَا بَعْدَ فَإِنْ أَصْدَقَ الْحَدِيثَ سَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهَدِيْهِ هَدِيْهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّ الْأُمُورِ مَحْدَثَاهَا وَكُلُّ مَحْدَثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالٌ وَكُلُّ ضَلَالٍ فِي النَّارِ...

الباب الثاني: البلاء وأحكامه وحكمته

البلاء ينزل على الإنسان في نفسه، أو عرضه، أو أهله، أو ماله. والابتلاء وسيلة ل التربية المؤمنين، ورفع درجاتهم، وتطهير صفوهم، ومضاعفة الحسنات، وكفارة للذنب.

المعنى الأساسي: البلاء اختبار للمؤمن، ومنحه لله لتزداد قوته وإيمانه. الصبر على البلاء دليل على صدق المؤمن وقواته.

النص الكامل:

عِبَادُ اللَّهِ الَّذِي يَصِيبُ الْعَبْدَ يَكُونُ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءِ فِي نَفْسِهِ فِي عَرْضِهِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ... وَمِنْ حُكْمِ الْبَلَاءِ أَيْضًا: تَرْبِيَةُ الْمُؤْمِنِينَ، رَفْعُ الْدَّرَجَاتِ، مَضَاعِفَةُ الْحَسَنَاتِ، تَكْفِيرُ السَّيِّئَاتِ...

الباب الثالث: أنواع الصبر وأهميته

الصبر ثلاثة أنواع:

صبر على الطاعات والواجبات.

صبر عن المحرمات والنواهي.

صبر على الأقدار والابتلاءات.

المعنى الأساسي: الصبر يشمل حبس النفس عن المعاصي، والمداومة على الطاعات، والرضا بقضاء الله، وهو سبب الفلاح في الدنيا والآخرة.

النص الكامل:

بعد هذا الكلام وهذه المقدمات، ما هو الصبر؟ قالوا: الصبر هو حبس النفس على طاعة الله بالمحافظة عليها دواماً ورعاية أخلاقاً وتحفيزاً علمياً...

الباب الرابع: الصبر في قصص الأنبياء

قصة إبراهيم وابنه إسماعيل

إبراهيم حرم الولد سنتين طويلة ثم رزقه الله على الكبر.

ابتلاه الله بأمر التضحية وابنه استسلم بأدب، طاعة، ورضا.

الله تعالى أبدى الذبح الحقيقي بذبح عظيم، ورفع المقصود الروحي للإسلام، الصبر، والاستسلام لله.

المعنى الأساسي: الصبر الحقيقي يظهر في المواقف العصيبة والاختبارات الكبرى، كما فعل الأنبياء.

النص الكامل:

فإذا هو يرى في منامه أنه يذبح... لم يتلق الأمر في طاعة واستسلام فقط، بل بربما ويقين... ووضعت السكين ولم يبسطر الغلام، ورفع الله الامتحان...

الباب الخامس: الصبر في حياة المؤمنين

الصبر مطلوب في كل المجالات: الجهاد، حفظ الأسرار، ترك الغضب، ترك الذنب، فعل الطاعات، الدعوة إلى الله، طلب العلم.

الصبر دليل على شجاعة المؤمن، خلمه، وقواته.

النص الكامل:

نحتاج إلى الصبر في كل مجالات الحياة وكل الأخلاق الفاضلة التي يتحلى بها الرجال، إنما تدل على صبرهم: فالشجاعة صبر، والحلم صبر، والزهد صبر، والصبر مراسٍ...

الباب السادس: فضل الصابرين

الله يبشر الصابرين بالأجر العظيم بلا حساب، ويجههم ويكون معهم في كل حال.

الصبر سبب للنجاة والرفعة والطمأنينة في الدنيا والآخرة.

النص الكامل:

ومن آيات الصبر: "ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات. وبشر الصابرين..."

الباب السابع: دعاء وخاتمة

الاستغفار، الثقة بالله، والتمسك بالإيمان يجلب الطمأنينة.

اتباع هدي النبي ﷺ والصحابة الكرام.

النص الكامل:

ونفعني الله وإياكم بالقرآن العظيم... واستغفروا الله العظيم لي ولكم من كل ذنب، إنه هو الغفور الرحيم... اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين

النص الكامل للمحاضرة

وبشر الصابرين

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور أنفكنا ومن فينات أعمالنا من هدء الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا أهلا الدين آمنوا صدقوا الله حق ثقائه ألا تموتون إلا وأنتم مسلمون يا أهلا الدين آمنوا صدقوا الله حق ثقائه ألا تموتون إلا وأنتم مسلمون وسقوا الله الذي سأءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيدا يا أهلا الدين آمنوا صدقوا الله وقولوا قولاً ثييداً يُطلع لكم أعمالكم وينغير لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فَإِنَّ فَارَ قُورًا عَظِيمًا أَمَا بَعْدَ فَإِنْ أَصْدَقَ الْحَدِيثَ سَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهَدِيِّ هَذِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرُّ الْأَمْرِ مَحْدُثَتِهَا وَكُلُّ مَحْدُثَةٍ بِدَعَةٍ وَكُلُّ ضَلَالٍ فِي النَّارِ عِبَادُ اللَّهِ إِلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَعْمُومٍ وَكُلُّ مَرْسَلٍ مَعْمُومٍ إِلَى الرَّاضِينَ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ إِلَى الْمَحْتَسِدِينَ عَنْهُ الدَّرْجَ الْأَعْلَى اسْمَاعِيلَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ قَالَ سَلَامُ عَلَيْكُمْ لَمَّا صَدَرْتُمْ فَعَمَّا عَقَبَ الزَّارُ فِي الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي لَا تَدُومُ لِي وَلِكُلِّ وَتَيْرَةٍ وَاحِدَةٍ وَكَمَا قَالَ اللَّهُ وَتَلَكَ الْأَيَّامُ نَدَوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ أَيْ تَقْبِلُوا بِأَهْلِهَا صَبَاحَ مَسَاءٍ وَمَؤْمِنٍ فِي حَيَاتِهِ وَأَطْوَلُهُ لَا يَخْلُو مِنْ حَالَتِنِ إِنَّمَا أَنْ يَحْصُلَ لِهِ مَا يَحْبُبُ وَيَنْدِفعُ عَنْهُ مَا يَكْرَهُ فَوْظِيفَتِهِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ الشَّكَرُ وَالاعْتِرَافُ بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ نَعْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَيَعْتَرِفُ بِهَا بِأَهْلِنَا وَيَتَحَدَّثُ بِهَا فَوْظِيفَتِهِ مَا يَحْبُبُ وَيَنْدِفعُ عَنْهُ طَاعَةُ اللَّهِ وَهَذَا هُوَ الشَّاكِرُ حَقَّ الْحَالَةِ الْمُتَانِيَّةِ أَنْ يَحْصُلَ لِلْعَبْدِ مَكْرُوهٌ أَوْ يَسْقُطَ مَحْبُوبًا فَيَحْدُثُ لَهُ هُمْ وَغَمْ فَوْظِيفَتِهِ هَذِهِ الصَّبَرُ لَهُ فَلَا تَسْقُطُ وَلَا ضَرْجُ وَلَا شَكُوكَ لِلْمَخْلُوقِ بَلْ شَكُوكَ لِلْخَالِقِ جَلَّ فِي عَلَاهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِسَانَ يَعْقُوبَ إِنَّمَا أَشْكُوْ بِسِيْ وَحْزَنِيْ إِلَى اللَّهِ وَإِذَا عَرَفْتَ بِلِيَةَ فَاصْبِرْ لَهَا سَرِيمْ فَإِنَّهُ بَكَ أَعْلَمُ وَإِذَا شَكُوتَ إِلَى أَبْنِ آدَمَ إِنَّمَا تَشَكَّرُ رَحِيمُ إِلَى الَّذِي لَا يَرْحَمُ وَالْبَلَاءُ عِبَادُ اللَّهِ الَّذِي يَصِيبُ الْعَبْدَ يَكُونُ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءٍ فِي نَفْسِهِ فِي عَرْضِهِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَلَا يَخْرُجُ الْبَلَاءُ عَنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ عِبَادُ اللَّهِ لَأَنَّ تَعْلُمُ أَنَّ الَّذِي ابْتَلَكَ هُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ وَأَرْحَمُ الْرَّاحِمِينَ وَقَيْوَمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَأَنْهُمْ ابْتَلَكُوكَ أَوْ يَعْذِبُكَ إِنَّمَا ابْتَلَكَ اِنْتَحَانَا لَكَ لِيُسْمِعَ تَضَرُّعَكَ وَنَجْوَالَكَ وَارْتَبَالَكَ فَسِبْحَانَ مَنْ ابْتَلَكَ لِتَرْفِعَ إِلَيْهِ شَكُوكَ قَالَ أَحَدُ الْمُبْتَلِينَ فِي دُعَائِهِ أَدْعُوكَ فَلَا تَسْتَجِيبُ دُعَائِي فَقَالَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنِّي أَحُبُّ أَنْ أُسْمِعَ صَوْتَكَ فِيَ اللَّهِ كَمْ فِي الْبَلَاءِ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي تَغْنِي عَلَى الْعَبْدِ وَتَأْمِلُ فِي حَالِ الْعَبْدِ فِيهَا الْبَلَاءُ كَيْفَ يَدِلُ وَيَنْكِتُ وَيَقْرَرُ وَيَعْتَرِفُ كَمْ يَلْشِرُ عَلَى اللَّهِ فِي الدُّعَاءِ وَكُمْ يَتَضَرَّعُ إِلَى رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَكُمْ يَظْهُرُ مِنَ الظَّلَّةِ وَالْمَسْكَمَةِ لِهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَلَوْلَا الْمَكِبَةِ وَالْإِبْلَاءِ مَا عَرَفَ الْعَبْدُ هَذَا لَذِكْرُهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَباً لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كَلَّهُ خَيْرٌ إِنْ أَصَابَهُ سَرَاءٌ شَكَرٌ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَهُ ضَرَاءٌ خَيْرٌ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ عِبَادُ اللَّهِ عَلَيْهِ خَيْرٌ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ إِذَا عَرَفَ كَيْفَ يَتَعَالَمُ مِنَ الظَّرَفِ وَالْأَحْوَالِ وَنَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ نَحْتَاجُ إِلَى الصَّبَرِ فِي كُلِّ الْمَجَالَاتِ وَفِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ فِي الشَّدَّةِ وَفِي الرَّفَاقِ فَمِنْ مَجَالَاتِ الصَّبَرِ عِنْ حَبْسِ النَّفْسِ عَنْ الْمَصَافِحِ مِنْ مَجَالَاتِ الصَّبَرِ عِنْ حَبْسِ الْأَنْفُسِ عَنِ الْمَصَافِحِ فَعَنْ أَسَمَّةِ قَالَ ابْنَتُ ابْنِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا يَقْبِرُ عَيْنِي يَحْسِبُ فَاتِنَّا فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَئُ السَّلَامَ وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ مَا أَخْذَ وَلَهُ مَا أَعْطَ وَكُلُّ شَيْءٍ عَنْهُ بِأَجْلِ مَسْعِي فَلَتَصِيرُ وَلَتَحْتَفِظُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ تَقْسِيمَ عَلَيْهِ لِيَأْتِيَ النَّبِيُّ فَقَامَ وَمَعَهُ تَعَجُّبٌ بَعْدَ وَعْدَ وَعِيٍ وَزِيدٍ وَرَجَالٍ فَرَفِعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ وَنَفْسِهِ يَعْنِي فَقَرِيرَ فَقَرِيرَهُ إِلَيْهِ وَعِنْهُ تَدْرِسَانَ فَقَالَ سَعَدُ مَا هَذَا يَرْسِلُ اللَّهُ فَقَالَ هَذِهِ رَحْمَةً جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ فَلَا يَتَنَافَى ذَلِكَ مَعَ الصَّبَرِ وَكَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ الْعَيْنَ لَتَجْمِعُ وَإِنَّ الْقَلْبَ لَيَحْزِنُ لَكُنْ لَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضِي رَبُّنَا وَمِنْ أَعْظَمِ مَجَالَاتِ الصَّبَرِ الَّتِي نَحْتَاجُ فِيهَا لِصَبَرِ الْجَهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا أَدْرَكَ مَا يَتَحَمِلُ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَوْصِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعُدُوِّ يَنْتَظِرُ حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ أَهْلُهَا النَّاسُ لَا تَمْنَعُ لِقَاءَ الْعَدُوِّ إِذَا الْقِيَمُوْهُمْ فَاصْبِرُوْهُمْ وَاعْلَمُوْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظَلَالِ السَّيْفِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ مَنْ تَنْذِلُ فَيَنْتَظِرُ حَتَّى إِذَا مَلَأَ الْأَحْزَابُ وَهَذِهِ مَا يَتَحَمِلُ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لِلرَّجُلِ فِي السُّؤَالِ فَقَالَ لَا تَقْوِمُ النَّهَارُ لَا تَقْدِرُ قَالَ لَا قَدْرَ فَذَلِكَ أَجْرُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نَحْتَاجُ لِصَبَرِ عَنْ حَفْظِ الْأَسْرَارِ وَنَحْتَاجُ لِصَبَرِ تَرْكِ الْفَضْلِ مِنْ الْعِيشِ وَنَحْتَاجُ لِصَبَرِ تَرْكِ الْغَضْبِ وَالْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ نَحْتَاجُ إِلَى الصَّبَرِ لَتَرْكِ الذَّنْوَبِ أَنْ تَكْرِهَ إِنَّا نَخَافُ اللَّهَ نَحْتَاجُ لِصَبَرِ فِي الْطَّاعَةِ وَالْمَدَوِّمَةِ عَلَيْهَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْدُّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ سَنَحْتَاجُ إِلَى الصَّبَرِ فِي كُلِّ مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ وَكُلِّ الْإِحْلَاقِ الْفَاضِلَةِ الَّتِي يَتَحَلَّ بِهَا الرَّجُلُ اِنْتَدِلُ عَلَى صَبَرِهِمْ فَالشَّجَاعَةِ صَبَرِ الْوَلْمَعِ صَبَرِ الْوَزْدَفِ صَبَرِ الْعَبَثَةِ صَبَرِ الْمَرْسَبِ وَصَبَرِ الْعَظِيمِ الصَّبَرِيِّ فِي الْوَصْفِ وَالسَّيْفِ ثُمَّ صَبَرَ يَعْنِي الشَّدِيدِ الصَّبَرِ فِي الْقَدْرِ وَالْكَمْلِ وَقَالَ ابْنُ الْقِيمِ لِصَبَرِ وَمَتَصَبَرِ أَنْ يَحْمِلَ نَفْسَهُ عَلَى الصَّبَرِ وَصَبَورِ الْعَظِيمِ الصَّبَرِيِّ فِي الْوَصْفِ وَالسَّيْفِ ثُمَّ صَبَرَ يَعْنِي الشَّدِيدِ الصَّبَرِ فِي الْقَدْرِ وَالْكَمْلِ وَقَالَ ابْنُ الْقِيمِ رَحْمَهُ اللَّهُ الصَّبَرُ بِاعْتِيَارِ مَتَعْلِقَهُ ثَلَاثَةُ صَبَرِ الْأَوَامِ وَالْطَّاعَاتِ حَتَّى يَؤْدِيَهَا صَبَرُ عَنِ الْمَخَالِصَاتِ وَالْنَّوَاهِي حَتَّى لَا يَقْعُدُ فِيهَا وَصَبَرُ عَلَى الْإِقْدَارِ وَالْأَقْضِيَةِ حَتَّى لَا يَتَسَخَّطَهَا وَقَالَ الْفَيْرُوسُ أَبَادِي الصَّبَرِ ثَلَاثَةُ انواعٍ صَبَرَ بِاللَّهِ وَصَبَرَ مَعَ اللَّهِ عَبَادُ اللَّهِ بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ وَهَذِهِ الْمَقْدِمَاتُ مَا هُوَ الصَّبَرُ؟ قَالُوا الصَّبَرُ هُوَ حَبْسُ النَّفْسِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ بِالْمَحَافَظَةِ عَلَيْهَا جَوَامِدًا وَرَعِيَّتِهَا اِخْلَاقًا وَتَحْفِيَّتِهَا عِلْمًا الصَّبَرُ هُوَ حَبْسُ النَّفْسِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ بِالْمَحَافَظَةِ عَلَيْهَا دَوَامًا نَعْرِفُ

من يصلي الفجر يوم وينقطع ايامه نعرف من يصلي الفجر يوما وينقطع وينقطع ايامه فالصبر حبس النفس على طاعة الله بالمحافظة عليها دواما ورعايتها اخلاقا وتحفيتها علما والصبر هو كفة النبت عن المعاصي. وتباهها في مقاومة الشهوات. ومقاومة الهواء.

في العلام وفي الخلوات. كم نصبر امام الناس اذا خلونا بالمحارم انتم اكتنها. وقالوا الصبر هو الرضا بقضاء الله وقدره دون شكوى فيه ولا شكوى معه.

يجري القضاء وفيه الخير نافلة مؤمن واتق بالله لا لاه. ان جاءه فرحا او نابه فرحا في الحالتين يقول الحمد لله. ولقد امرنا الله بالصبر.

ونهانا عن ضده. وامرنا بالاستعانة به. اما في الامر فقال يا اهبا الذين امنوا يصبروا وصابروا.

اما في النبي عن ضده فقال تصبر كما صبر اولو الازم من اما بالامر بالاستعانة به فقال الله يا اهبا الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلادة. واتق الله وكفاهم شرفا. اخبر انه يحيم وانه معهم.

اما التباهي فقال الله والصابرين في اليساء والضراء وحين البأس. اولئك الذين صدقوا. واولئك هم المتقوون.

اما اخباره بشبه لهم. ففي قوله والله يحب الصابرين. وقالت الانفال مخبرا عن معيته لهم.

واصبروا ان الله مع الصابرين. ومن ايات الصبر اخبرنا سبحانه. ان الصبر خير لاصحابه.

ومن ايات الصبر التي مرت بنا. اخبرنا سبحانه. ان الصبر خير لاصحابه.

وانه يؤسهم اجرهم بغير حساب. بل اطلق البشري لهم. سلم يقيدها.

ستأمن في هذه الاية. وان الصبر خير لكم. والله غفور رحيم.

وقال انما يوصى الصابرون اجرهم بغير حساب. وقال ولنبلونكم بشيء من الخوف. والجوع ونقص من الاموال.

والانفس والثمرات. وبشر من بشر الصابرين. اللهم اجعلنا منهم.

وجمع الله للصابرين. من الفضل والاجور. ما لم يجمعها لغيرهم.

فقال الله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. والثالث هم المهددون. صلوات وهدى ورحمة.

قال السعدي رحمه الله. اولئك اي المنصوفون بالصبر المذكور. عليهم صلوات من ربهم.

اي فناء وتنيتهم بحالهم ورحمة. ومن رحمته ايهم ان وصفيهم للصبر الذي ينالون به كمال الاجر.

والثالث هم المهددون الذين عرفوا الحق. وهو في هذا الموضع علمهم باهتمام الله. واعهم الى اذن راشعون.

ثم قال رحمة الله. ودللت هذه الاية. على ان من لم يصبر فله ضد ما لهم.

فحصل له الدم من الله. والعقوبة والظلالة والخسارة. فما اعظم الفرق بين التريقين.

وما اقل تعب الصابرين. وما اعظم عناء الجازعين. انتهى كلامه رحمة الله.

عبد الله. حتى تتحقق مقاصدنا. وامالنا.

فلا بد من الصبر. وكما قل من صبر بخار. فلولا الصبر لما حصد الزراع بذرة.

ولما جنى الفارس ثمرة. وكل ناجح لم ينجح الا بصبره في تحقيق نجاحه. فلا عوائق.

ولا موانع. تقف امام الصابرين. قال ابو يعلى قال ابو يعلى الموصليين.

اني رأيت وفي الايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاتري. وقل من جد في امر يحاوله. واستطحب الصبر الا تاجد الظفري.

قد يقن. لكنهم سرعان ما ينهضون. قد يفشلون مرة.

ومرة. لكن الصابرين لا يأسون. لا ييأسن وان طالف مطالبة اذا استعنك بصبر ان تراك رجع.

اقول هذا من اراد امرا من امور الدنيا. لا بد ان يصبر ويصابر. فكيف من اراد الفلاحة بالاخيرة؟ كيف من اراد حور وقصور وحبور؟ فطلاب الجنان اولاب الصبر والتحمل.

كيف؟ وقد حملوا الامانة التي تنوء بشملها السماوات والارض والجبال. عباد الله. ان اهل الایمان اشد تعرضا للاداء.

والمحن والارتقاء. في اموالهم وانفسهم. وكل عزيز لذتهم.

لامهم يشهدون الجنة. وهي سلعة الله الغالية. فلا بد لها من ثمن ولا مفر من الشنم.

ان الله اشتري وهم باعوا. ولقد دفعت ثمن اهل الحق على مرض العصور. فلا بد ان يتعرف من سار على طريقهم.

بسم الله الرحمن الرحيم. الاسلامين. احسد الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا.

وهم لا يفتنون. ولقد فتن الذين من قبلهم. فلا يعلمون الله الذين صدقوا.

ولا يعلمون الكاذبين. قال صل الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل. يرتل الرجل على حسب دينه.

فان كان في دينه صلابة. اشتد عليه البلاء. وان كان في دينه ركب.

خفف عنه البلاء. ولا يزال البلاء بالعب. حتى يتركه يمشي على الارض ما عليه خطيئة.

عباد الله. لا بد من الابلاء. لا بد من الابلاء لاهل الایمان.

ولا بد حيئها لا بد حيئها من الصدرى. والثقة واليقين برب العالمين. لكن لماذا الابلاء؟ قال اهل العلمي بأمر عده

اولها تطهير الصفوف. كما قال الله. ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه.

حتى يميز الخبيثة من الطيق. ومن حكم البلاء ايضا. ايضا.

تربيبة المؤمنين. ففي الابلاء نرج وسقوية للصفوف. وسقل للمعادن.

كما قال الله. وليمحفوظ الله الذين امنوا. ومحق الكافرين.

وكما قال الله. ولبيتني الله ما في صدوركم. وليمحفوظ ما في قلوبكم.

والله علیم بذاف الصدور. ومن حکم البلاء ايضاً. ايضاً.

رفعة الدرجات. ومضاعفة الحسنات. وتکفیر للسيئات.

فيخرجون من الابلاء کيوم ولدتهم امهاتهم. فالذنوب عباد الله. لزمه للبشر.

فمن رحمته تعالى. ابتلاهم. وتعاونهم بالبلاء.

من حين الى حين. لستحاط عنهم خططيتهم بالصبر. كما قال صلی الله عليه وسلم.

فما يرث البلاء بالعبد. حتى يتركه يمسى على الارض. وما عليه خطيئة.

وان كان الصبر ضرورة لاهل الايمان. فهو اکثر واشد ضرورة للرسل والانبياء. ومن سار على طريقهم من الاكبار الصادقين.

قال الله لنبيه فاصبر كما صبر الول العزم من الرسل. وكان نبينا صلی الله عليه وسلم اشد هؤلاء ابتلاء. قال بابه وامي لقد اذيت في الله وما يؤذى احد.

ولقد اکفت في الله وما يخاف احد. حوص رق الشعب. عذب اصحابه.

مات ابناءه. طعن في شرفه وعرضه. مؤامرات لازليه.

اخراج من بيته. ومع هذا يردد ويقول افلا اكون عبدا شكورا. حوص رق الشعب.

عذب اصحابه. مات ابناءه. طعن في شرفه وعرضه.

مؤامرات لازليه. اخرج من بيته. ومع هذا يردد ويقول افلا اكون عبدا شكورا.

ثم صبر الاكبار الصادقين من بعده. كما قال الله محمد رسول الله. والذين معه.

اشداء على الكفار. رحماء بينهم. رحماء بينهم.

وقال الله عن اتباع الانبياء. وكأي من نبي قاتل معهRibyon كثیر. فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله.

وما ضعفوا وما استكانتوا. والله يحب منهم. والله يحب الصابرين.

اللهم اجعلنا منهن. عباد الله. بعث عمر برسالة الى ابي موسى.

قال فيها اعلم ان الصبر صبرا. احدهما افضل من الآخر. الصبر في المصيبات حسن.

لكن الصبر عما حرم الله احسن. الصبر في المصيبات حسن. لكن الصبر عما حرم الله احسن.

لا بد ان تعلم رعاك الله. ان الحال لا تدوم على وسيرة واحدة. فما من بلاء الا وخلفه فرج.

والعكس بالعكس. تأمل في قوله تبارك وتعالى لكي لا تتأثر على ما قاتكم. ولا تفرح بما آتاكم.

والله لا يحب كل مقاتل فخور. فلا بد ان يعلم المقاتل ان الفرجات لا محالة. فالمصاب والبلاء ايام معدودة ثم لحظات ثم لحظات وتنجي.

كان محمد بن شيريمة اذا نزل به بلاء قال ثحابة ثم تنقشع. لكن قبل ان تنقشع لابد من الصبر والثقة واليقين برب العالمين. قال بعض السلف افضل العبادة ان انتظار الفرج.

من الذي بيده مسافيح الفرج. يا صاحب الهم. ان الهم منفرج.

لا تجد عن ان الفرج الله. اذا بليت فتق بالله وارضي به. ان الذي يكشف البلوة هو الله.

وحتى تهون عليك المصيبة عبدالله انظر الى مصاب غيرك. ادم عانى المحن. الى ان خرج من الدنيا.

اخراج من الجنة. وتلف في الارض. وقتل هابيل قابيل.

وبكي نوحن ثلاثةمائة عام. وصبر على قومه الف سنة الا خمسين عاما. واخذ الطوطان ابنه.

ولم تؤمن زوجته. ثم تلقي في النار الخليل. ووضع ابنه وزوجه في واد غير بزرع.

ثم يأمره الله بذبحه. ثم وبكي يعقوب. حتى ذهب بكرا.

وقاتي موسى من فرعون. ومن بني اسرائيل ما قاتي. وعيسي ابن مريم لا مأوى له الا الضرار والصحراء.

ومحمد مطارد في الغابة. قاتي الفقراء وقتل اصحابه. هذا حال الانبياء.

وهم اشد الناس حبا. وثقة بالله. ساقف مع ساقف مع بلاء ابراهيم وصبره.

ولكن في الخطبة الثانية. ساقف مع ساقف مع بلاء ابراهيم وصبره. ولكن في الخطبة الثانية.

نفعني الله ايهاكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول ما تسمعون.

واستغفروا الله العظيم. لي ولكل من كل ذنب فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم.

الحمد لله على اجتانته. والشكر له سبحانه على توصيقه وامتنانه. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فعظيم لشانه.

واشهد ان محمدا عبد الله رسوله. الداعي الى رضوانه. اللهم صلي وسلم مبارك عليه.

وعلى آله وصحبه وآخوانه. هما بعد. عباد الله اثيكم ونفسى بتقوى الله.

ومن تقوى الله. الصبر على الطاعات. الصبر عن المنكرات.

والصبر على قضاء الله وقدره في كل الاحوال وفي كل المسارات. عباد الله. في خبر ابراهيم عليه السلام عجب العجب.

فتعالوا نتبع الخبر. فعالوا نتبع الخبر انا واياكم يايجاج واختصار. ابراهيم عليه السلام حرم الولد.

لسنوات طوال. ثم رزقه على كبير. ثم امره الله ان يضعه وامه في واد غير بيزر.

والخبر معروف. ربى اني اثنت من ذريتي بواد غير بيزر عند بيتك المحرم. ثم لما كبر الغلام.

وشب وتعلق قلب ابراهيم به. كيف لا؟ والله يصف ذلك الغلام بوصف عجيب. قال الله تبشرناه بغلام حليم.

ثم ها هو الاب. الشيخ الكبير. المقطوع من الاهل والقرابة.

المهاجر من الارض والوطن. رزق بغلام لطالما تمنى ان يناله. ثم اعطيه.

موصوف من ربه بالحلم. وما كاد يأنس به. ويشب ويترى امام عينيه.

فاذًا هو يرى في منامه. انه يذبحه. فيرى في منامه انه انه يذبحه.

فيدرك ابراهيم انها اشارة من ربه بالتضحية. انه الابتلاء والامتحان. فهل تردد او تواني؟ ابدا والله.

ولم يأتي في قلبه الا الشعور بالطاعة. ولم يخطر بباله الا التسليم والاسلام لرب العالمين. تأملوا.

الامر كان اشارة. ولم يكن وحيا صريحا. ولا امر مباشر.

ولكهما اشارة من ربه. وهذا يكفي. الله اكبر.

كم من الاوامر الصريحة اليوم؟ كم من الاوامر الصريحة اليوم؟ ترك ويهاون بها. لم يتصرخ ابراهيم. ولم يعترض.

لم يقل لماذا يا رب اذبح ابني الوحيد. لم يتزعج. لم يجزع ولم يتصرف.

انما قبول ورضاء وهدوء وطمأنينة. يظهر ذلك في كلامه لابنه. وهو يعرض عليه الامر الهائل.

قال يا بني اري في منامي اني اذبحت. تنظر ماذا ترى؟ كلمات المتمالك لاعصابه. المطمئن لامر الله.

الوافق باذاء الواجب. كلمات مؤمن صادف. لم يتعجل ويندفع ليتبي الامر بسرعة ويستريح.

ووالله الذي لا الله الا هو. ان الامر اشق مما تتصور. والله الذي لا الله الا هو.

ان الامر اشق مما تتصور. هو لم يطلب بارسال الولد الوحيد الى ارض الموعشة. ولا يطلب منه امرا قد يؤدي بحياته.

انما يطلب منه ان يتولى الامر بنفسه. انما يطلب منه ان يتولى الامر بنفسه. وان يتولى الذبح وان يتولى الذبح بيدين.

ثم هو ذا يعرض الامر على الابن. ويطلب من الابن التروي في الامر. يا بني اري في المنام اني اذبحت.

فانظر ماذا ترى. سبحانه الله. اما كان في اخذ الابن على حين غره.

راحة له وانتهى الامر. اما كان في اخذ ابراهيم للابن على حين غره. راحة له.

وانهاء للامر. ها هو يعرض عليه الامر. وكأنه امرا مألفا.

فالابن مبتلا بفعل الامر. والابن مبتلا بالسمع والطاعة. اين الابناء؟ الذين يعطون اباءهم.

اين الاباء الذين يعطون ابناءهم؟ ها هو الاب. يعرض على ابنه. ان يقتلنك.

فيقول الاب فيقول الابن مستمعا مجيبا. يا ابقي ا فعل ما تؤمر. ا فعل ما تؤمر.

ستجدني ان شاء الله من الصابرين. يا اب والله ضرر الابن. والتربية لدتها دور.

يعرض عليه الذبح. لرؤيا رأها. فيستسلم الابن للامر.

قال يا ابتي افعل ما تؤمر. ستجدني ان شاء الله من الصابرين. لم يتلق الامر في طاعة واستسلام فقط بل برضى ويقين.

تأمل في قول الابن يا ابتي في كل ادب وموجه. فالذبح لا يخيفه. ولا يرعبه.

ولا يخففه ادبه. افعل ما تؤمر. فهو يعلم ان الرؤيا اشارة من رب العالمين.

فهو يعلم ايه الابن؟ ان الرؤيا اشارة من رب العالمين. ثم اظهر الابن بحثا. وانه لن يتحمل ذلك شجاعة وقوة.

ولكن ادبا مع ربه. واستعانته بالله. ستجدني ان شاء الله من الصابرين.

ادب وروعة في الامان. وعظم في الاستسلام. ثم بعد الحوار يبدأ التنفيذ.

ثم بعد الحوار يبدأ التنفيذ. فلما اسلم وكله للجبيل. قال اسماعيل لابيه اشتد رياطي.

اشتد رياطي ليكون جسدي كما تكن قلبي. واتخذ سبابك عن بني. لأن لا يصيّها فتحتني امي لرؤيتها.

واقرئها من ذي السلام. فقال ابراهيم نعم العون. نعم العون انت يا ضمرين.

فأين البناء؟ ابناء. يعيّنون اباءهم اليوم. اين البناء؟ يعيّنون اباءهم بعد ان بلغتهم من الكبار ما بلغهم.

بل قد تكلم معى. قبل ان ادخل المتنظر الان. من يقول لي يقف امام وجهي ويسبني ويستمني.

يقف ابن العشرينات امام وجهي. ويسبني ويلعنني. ويتطاول علي في الكلام.

يقول الاب حتى اصبحت خائفا على نفسي منه. حتى اصبح خائفا على نفسي على نفسي منه. قال اسماعيل لابيه.

اشتد رياطي. ليكون جسدي كما تكن قلبي. واتخذ سبابك عن دمي.

لان لا يصيّها فتحتني امي لرؤيتها. واقرأ امي مني السلام. قال ابراهيم نعم العون انت يا ابني.

قال ابن الجوزي الله اكبر. ليس العجب امر الخليل بالذبح. انما العجب مباشرة الذبح بيدين.

ليس العجب امر الخليل بالذبح. ان عجب انه باشرة ذبحا انه باشرة ذبح بيدين. ولو لا حب الامر لما فان المأمور.

ولولا حب الامر لما فان المأمور. انظر الفرق. بين اذبح ولدك.

وبasherة الذبح بيدك. وبين من قيل لهم اذبحوا بطرة. فذبحوها وماذا بيفعلون؟ ثم انت لحظات التنفيذ.

فلما اسلم. فلما اسلم. وكبه على وجهه.

واستسلم الابو للامر. واستسلم الابن للذبح. هذا هو حقيقة الاسلام.

هذا هو حقيقة الاسلام. استسلام الله بالامر والطاعة والرضا والتسليم. فسله للجبيل.

ووضع السكين. واعملها في رقبته. فلا السكين قطعت ولا الغلام جذع.

سله للجبار. ووضع على رقبته السكين. واعملها في رقبته.

فلا السكين قطعت ولا الغلام جذع. ثم اعاد الكرة. مرة مرة.

مرة تنسنل والمرة. وهو يحد السكين في كل مرة. فلا السكين تقطع ولا الغلام يجبع.

اعلن بارك الله فيك. انه ليس المراد من الارتفاع التعدي. اعلن بارك الله فيك.

انه ليس المراد من الارتفاع التعدي. ولكن المراد منه التهديد. لنبلوكم ايكم احسن عملة.

فلا تخرج الاعمال على احسن صورة الا بالتهديد والتدريب. لقد استسلم ابراهيم ورضي اسماعيل. ولم يبقى الا ان تزهق الروح.

ويسيل الدم. ثم الارتفاع ورفع الانتحار. وظهرت النتائج.

ان الله لا يريد الدماء والاجتاز. ظهرت النتائج ان الله لا يريد منا الدماء والاجتاز. ولكن يريد منا الاسلام والتسليم والصدق واليقين.

لكن يريد منا الاسلام والتسليم والصدق واليقين. ولقد حقق ابو الابن هنا. بكل صبر وسقه ويقين.

وناديناه يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا. انا كذلك نجي المحسنين. ان هذا هو البلاء المبين.

وصديناه بذبح عظيم. لقد حرفت الرؤيا. وسلمت واستسلمت.

فلا ابن ولا مر. اعز واقل من الله وحده. فلا ابن ولا مر.

اعز واقل من امر من اوامر الله وحده. نعم يا ابراهيم. لقد فعلت.

وجدت واعطيت. اعزتك انتي هدوء ورضي واسمثنان. ولم يبق الا اللحم والدم.

وهذا ينوب عنه ذبح عظيم. وهذا ينوب عنه ذبح عظيم. فنحن لا نريد دم اسماعيل ولا لحمه.

ولكن يريد منكم والاسلام والاستسلام والصبر على القوة والصدقة واليقين. عباد الله. ابراهيم هو خليل الرحمن.

والخلة في المحبة التي تخللت روح المحب وقلبه. حتى لن يبقى فيه موضع موضع غير المحبوب. حتى لن يبقى فيه موضع عم الروح مني ولندا سعي الخليل خليلا.

وهذا هو السر والله اعلم الذي لاجله امر الله الخليل بذبح ولده. وسمت لفؤادي وفقت لات كبدة. سأله الولد فاعطيه.

وتعل قدم قلبه. وأخذ شعبة من قلبه. والخلة منصب لا يقبل الشراكة والاختمام.

والخلة منصب لا يقبل الشراكة والاختمام. فغاء فغار الخليل على خليله. فغار الخليل على خليلة ان يكون في قلبه احد سواه.

فامرها بدمشى ولده. فامرها بدمشى ولده. ليخرج المزاحم من قلبه.

فلما وصل نفسه على ذلك. وعزم عليه حصل المقصود. فلم يبقى في اذهاق نفس الولد مصلحة.

فحال الله بينه وبين ذلك. وصداه بالذبح العظيم. فجاء الامر يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا.

ان كذلك نجد المحسنين. اي من اطاعنا. وامثل اوامرتنا.

لا خوف عليهم. ولا هم يحزنون. عباد الله ما تمر به بلادنا اليوم.

من ستن ومصائب. واهوال شتام. تحتاج الى صبر.

وسته ويقين برب العالمين. وانه لا يأتي من الله الا خير. وانه لا يأتي من الله من الله الا خير.

صحابك صيف وستنقشع. وسيعلم الذين ظلموا اي مصلب ينقلبون. فردد وكرر ووزع دائمًا.

اللهم ادعنا ممن اذا انعمت عليه شكر. واذا ابتليته صبر. واذا اغنب السفر.

اللهم حضر علينا اليمان. وزينه في قلوبنا. وكرم علينا الكبri والحسوق والعسيان.

واجعلنا من الراسدين. اللهم لا تحرمنا خيرا ما عندك برأي ما عندنا. يا حي يا قيوم.

اللهم انقر من نصر الدين. واخذ من خذ العبادة كل ملحدين. عباد الله الا ان الله عمركم بامر بدأ به بنفسه.

واستنى به بملائكته المسبيحة بقدسه. فقال جل من قائل ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا اهـا الذين امنوا صلوا عليه وصلي موسى اشرينا.

اللهم صلي والسلم مبارك. على عبدك ونبيك محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين.

اللهم ارضى عن صحابته. اللهم ارضى عن صحابته اجمعين. وعلى ابي بكر وعمر وعثمان وعلى

وسائل الصحابة. ورائر السبعين. ومن سوء على هديهم.

واقتدى بهداهم الى يوم الدين. وعـنا معـهم كـوجودـك وـكرـمـك وـرحمـتك يا اـرحمـ الـراـحـمـينـ. وـقومـوا الـصـلاـةـ كـمـ يا اـرحمـ القـومـ.